

المدرسة السلوكية فى الإدارة

ظهرت هذه المدرسة فى أوائل الخمسينيات امتدادًا لمدرسة العلاقات الإنسانية، وركزت على استخدام طرق البحث العلمى لوصف وملاحظة وتفسير السلوك الإنسانى والتنبؤ داخل المنظمات.

أولاً: نشأة المدرسة السلوكية :

يرجع أصل هذه المدرسة إلى عام ١٨٧٩، عندما أقام «ويلهيلم وندت» معمل فى «ليزج» لدراسة السلوك الإنسانى، وكانت هذه أول خطوة كبيرة لتحويل علم النفس إلى علم تجربى، وفى «ليزج» تلقى الدكتور هوجو مونستر برج دراسة عام ١٨٨٥، ولكنه لم يصدر كتابه «علم النفس والكفاءة الصناعية» كأستاذ فى جامعة هارفارد عام ١٩١٣ معنى بالمجال العلمى الجديد «علم النفس الصناعى»؛ حيث طبق أساليب تجاربه فى قياس الفروق السيكلولوجية بين الأفراد على العاملين فى المنظمات، وبذلك طرق باباً جديداً هو دراسة وتحليل الفروق الفردية، وهذه كانت بداية مدرسة

السلوك الإنساني، كما كان من رأيه أن كلاً من الإدارة العلمية وعلم النفس الصناعى لابد أن يلتقيا معا لأن كليهما يعلن نفس الحقيقة وهى أن الكفاءة لا يمكن إحرازها بالتشغيل الزائد عن الحد، بل ينبغى الوصول إليها عن طريق التحليل العلمى والتوافق بين العمل ونفسية العامل؛ لكى يتحقق تدفق العمل والانسجام الكامل.

هذا كما يمكن القول بأن مدرسة العلاقات الإنسانية تطورت حتى انتهت المدرسة السلوكية فى الإدارة، وذلك فى أوائل الخمسينيات؛ ولذا فإن المدرستين تتداخلتان مع بعضهما البعض، مما يصعب وضع حدود أكاديمية بينهما.

هذا.. وقد استخدمت المدرسة السلوكية مفاهيم علوم الاجتماع والنفس وأصل الإنسان، وغيرها لزيادة المعرفة بالسلوك الإنسانى داخل المنظمات.

أهمية ظهور الفكر السلوكى فى الإدارة:

بدأت تظهر أهمية تفاعل المنظمة مع البيئة المحيطة «الاقتصادية والسيكولوجية والاجتماعية والسياسية والمنافسة

وإدارة الأعمال الدولية وغيرها».. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، ظهرت أهمية دراسة سلوكيات الفرد فإن المنظمة من حيث الإدراك والحاجات والدوافع والإحساس ودرجة الحساسية، وأهمية تحليل ديناميكية الجماعات الصغيرة والجماعات غير الرسمية في العمل، فلقد أكدت خبرة المنظمات أن هناك علاقة سببية بين الإنتاجية والسلوك التنظيمي، وبالتالي يجب تحليل تلك العلاقات، وبناء نماذج للقياس والتنبؤ واتخاذ القرار والرقابة.

ومن الفلسفات المختلفة لهذا الفكر الإداري الآتي:

- ١- المدخل التفاعلي.
- ٢- المدخل التكاملي.
- ٤- المدخل السيني والصادي (XY).
- ٥- المدخل التعاوني في السلوك.
- ٦- مدخل المساعدة التعاونية في الإنجاز السلوكي.
- ٧- مدخل التنمية التنظيمية.

٨- مدخل التدريب السلوكى وتنمية الجماعات أو تدريب الجماعات سلوكيا.

٩- مدخل نظرية الأدوار.

مميزات المدرسة السلوكية:

تتميز هذه المدرسة في الإدارة عن سابقتها - مثل الإدارة العلمية والعلاقات الإنسانية بأنها تنظر إلى سلوك الإنسان في محيط من البيئة، التي يوجد فيها، وتأخذ في اعتبارها عددًا وافرًا من العوامل المؤثرة، التي تتناول التفاعل الحركي الذي يحدث بين السلوك الفردي والجماعي من ناحية، والعوامل البيئية المؤثرة فيه من ناحية لأخرى.

فأما دراسة السلوك الفردي والجماعي، فتشمل شخصية الفرد ونشأته ودوافعه، والعوامل التي تؤثر في تكوينه، بالإضافة إلى الجماعات المحيطة به كالأُسرة والمدرسة والأصدقاء وزملاء العمل؛ حتي تكون الصورة عن السلوك متكاملة، وتوضح نواحي التأثير والتأثير بين هذه العناصر المهمة المتداخلة.

كذلك تتميز هذه المدرسة بدراسة العوامل البيئية، التي توجد في المجتمع الكبير من عوامل اقتصادية وتكنولوجية واجتماعية وتعليمية، وتريد هذه المدرسة بذلك أن تساعد الإدارة في فهم الظواهر السلوكية من حولها، ومن ثم التوصل إلى أفضل الطرق للتعامل مع العاملين وتحقيق الأهداف الإنتاجية والإنسانية التي تسعى إليها.